او احكام الله وتقديره لخلقه

سورة التحريم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك في سبب نزولها روايتان
احدهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جا يوما الي بيت
زوجه حفصة بنت عمر بن الخطاب فوجدها قد مرت لزيارة
ابيها فبعث في جاريته مارية فقال معها في البيت فجات حفصة
فقالت يا رسول الله ما كان في نسايك اهون عليك مني
اتفعل هذا في بيتي وعلي فراشي فقال لها رسول الله صلي
الله عليه وسلم مترضيا لها ايرضيك ان احرمها فقالت نعم
فقال اني قد حرمتها والرواية الاخري ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان يدخل علي زوجه زينب بنت جحش فيشرب
عندها عسلا فاتفقت عايشة وحفصة وسودة بنت زمعة
علي ان تقول له من دنا منها اكلت مغافير والمغافير صمغ العرفط
وهو حلو كريه الريح ففعلن ذلك فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا ولكني شربت عسلا فقلن له جرست نحله
العرفط فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا اشربه ابدا
وكان يكره ان توجد منه رايحة كريهة فدخل بعد ذلك علي
زينب فقالت الا اسقيك من ذلك فقال لا حاجة لي به فنزلت
الاية عتابا له علي ان يضيق علي نفسه بتحريم الجارية وتحريم
العسل والرواية الاولي اشهر وعليها تكلم الناس في فقه
السورة وقد خرج الرواية الثانية البخاري وغيره ولنتكلم
علي فقه التحريم فاما تحريم الطعام والمال وساير الاشيا ما عدا
النسا فلا يلزم ولا شي عليه عند مالك واوجب عليه ابو
حنيفة كفارة واما تحريم الامة فان نوي به العتق لزم وان
لم ينو به ذلك لم يلزم وكان حكمه ما ذكرنا في الطعام واما
تحريم الزوجة فاختلف الناس فيه علي اقوال كثيرة فقال

ابو

[seal stamp]

ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عباس وعايشة وغيرهم انما يلزم
فيه كفارة يمين وقال مالك في المشهور عنه ثلاث تطليقات
في المدخول بها وينوي في غير المدخول بها فيحكم بما نوي من طلقة
او اثنتين او ثلاث وقال ابن الماجشون هي ثلاث في الوجهين
وروي عن مالك انها طلقة باينة وقيل طلقة رجعية
تبتغي مرضات ازواجك اي تطلب رضي ازواجك بتحريم ما احل
الله لك يعني تحريمه للجارية ابتغا رضي حفصة وهذا يدل
علي انها نزلت في تحريم الجارية واما تحريم العسل فلم يقصد
فيه رضي ازواجه وانما تركه لرايحته **والله غفور رحيم** في
هذا اشارة الي ان الله غفر له ما عاتبه عليه من التحريم علي
ان عتابه في ذلك انما كان كرامة له وانما وقع العتاب علي تضييقه
عليه السلام علي نفسه وامتناعه عما كان له فيه ارب وبيس
ما قال الزمخشري ان هذا كان منه زلة لانه حرم ما احل الله
وذلك قلة ادب علي منصب النبوة **قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم**
التحلة هي الكفارة واحال الله هنا علي ما ذكر في سورة المايدة
من صفتها واختلف في المراد بها هنا فاما علي قول من قال
ان الاية نزلت في تحريم الجارية فاختلف في ذلك فمن قال ان
التحريم يلزم فيه كفارة استدل بها ومن قال ان التحريم يلزم
منه طلاق قال ان الكفارة هنا انما هي لان رسول الله صلي الله
عليه وسلم حلف فقال والله لا اطاها ابدا واما علي القول بان
الاية نزلت في تحريم العسل فاختلف ايضا فمن اوجب في تحريم
الطلاق كفارة قال هذه الكفارة للتحريم ومن قال لا كفارة فيه
قال انما هذه الكفارة لانه حلف ان لا يشربه وقيل هي في يمينه
عليه السلام ان لا يدخل علي نسايه شهرا **والله مولاكم** يحتمل ان
يكون الولي بمعني الناصر او بمعني السيد الاعظم **واذ اسر النبي** الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)